في اختتام ندوة الانتخابات البلدية بجامعة قطر

مشاركة المرأة في الانتخابات والترشيح لا يتعارضان مع الإسلام

كتب – منتصر الديسى:

اختتمت مساء أمس بجامعة قطر ندوة لانتخابات البلدية التي نظمتها كلية الادارة والاقتصاد بجامعة قطر وشارك فيها اكاديميون ورياضيون من دولة قطر ودول شقيقة وصديقة. وقد رفع المشاركون اسمى ايات الشكر الى مقام حضرة صاحب السمو امير البلاد المفدى وإلى سمو ولى العهد وسمو رئيس مجلس الوزراء على دعمهم لهذه الندوة. كما شكر المشاركون وزير التربية والتعليم والتعليم العالي ووزير الشئون البلدية والزراعة ومدير جامعة قطر.

وقد اتفق المشاركون في الجلسة الختامية على تشكيل لجنة لصياغة التوصيات النهائية تضم عدة جهات في الدولة ومن المقرر ان تجتمع اللجنة الأسبوع المقبل. وكانت قد عقدت الجلسة الصباحية من الساعة التاسعة والنصف حتى الحادية عشرة ومن الحادية عشرة والنصف حتى الواحدة حيث تناولت محور تجارب الدول الأخرى في الانتخابات البلدية وتراسها أ. د. يوسف عبيدان حيث تحدث المشاركون عن التجارب الكويتية والاردنية والعمانية والبريطانية والفرنسية وتضمنت اساليب الاقتراع والاجراءات التي اتخذتها هذه الدول في انتخاباتها. وفي الجلسة المسائية التي عقدت من الخامسة حتى السابعة تم تناول محور دور المرأة في الانتخابات وتراسها د. وضحى السويدي. وقد تحدثت خلال الجلسة د. لطيفة النعيمي حول استعراض وتحليل الواقع السياسي والاجتماعي للمرأة القطرية حيث اكدت في محاضرتها ان واقع وضع المرأة القطرية الحالي على الساحة السياسية القطرية، يكشف انها تحظى بدعم كبير لا متناه من سمو الأمير الذى يعتبر اكبر سلطة فى دولة قطر. واشارت الى انه اذا نظرنا الى وضع بعض السيدات القياديات في المجتمع نجد أن معظمهن لا يحاولن اثبات انفسهن على الساحة السياسية من حيث طرح الآراء والمبادرات التي تكون لها آثار ايجابية على المجتمع السياسي بحكم وضع المرأة القطرية كإحدى القيادات التي لها ثقل ووزن في تقرير مصير عدد من الموظفين أو الطلاب أو تقرير مصير الدولة بشكل عام خصوصا في بعض المجالس واللجان والوزارات ويمكن ان نتعرض اثناء المناقشة بشكل مفصل لهذه الظواهر كما ان المرأة في المجتمع حاليا لا تقتحم كل المجالات بمعنى انها لا تحاول الاستفادة من الفرص المتاحة لها لاثبات نفسها وقدرتها العلمية والمهنية في المجتمع. وقالت: على سبيل المثال اعطيت مجموعة من الطلاب والطالبات فرصة للتعبير عن رأيهم في الانتخابات البلدية وعن دور المرأة في الانتخابات من واقع خطاب سمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير البلاد المفدى في افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشورى فى ١٩٩٧/١١/٣٠م عندما جاء فيه «اعطاء المرأة حق العضوية والانتخابات يعد خطوة كبيرة نحو تعزيز دور المشاركة الشعبية في ممارسة العمل التنفيذى والتشريعي على حد سواء». فجاءت ردود الافعال الاكثر ايجابية من قبل الطلاب اكثر من الطالبات ويرجع ذلك في اعتقادي الشخصي الى أن الطالبات حتى الآن لا يعرفن مدى تأثير آرائهن في المجتمع وأهمية دورهن. ومن أهم الملاحظات التي وردت في أبحاث بعض الطلاب ان المرأة القطرية حتى الآن لا تحاول ان تعرف المجتمع بنفسها من حيث القدرات والامكانيات العلمية والأدبية وغيرها، وقد ضرب بعض الطلاب امثلة من واقع الجامعة حيث قالوا اننا نحن الطلاب لا نرى معظم اساتذات الجامعة يدرسن الطلاب ويحجمن عن ذلك مع صغر سن هؤلاء الطلاب، حيث ان مستواهم مازال في مراحل التعليم ومع ذلك ترفض بعض أساتذات الجامعة تدريس هؤلاء الطلاب والاختلاط بهم فكيف تمارس حقها في الانتخاب أو العضوية وتجلس مع رجال وتناقشهم وتستطيع ان تحل القضايا المعلقة وتصبح جديرة بمركزها في المجلس البلدي المركزي.

كما تطرقت إلى دور المركز في الانتخابات واكدت ان المرأة اسيرة نمطية تحصر دورها داخل جدران المنزل أو في مجال العمل التربوي التعليمي الأمر الذي يعني مشاركتها بردود فعل متفاوته في شدتها ترتكز إلى أسس دينية واجتماعية مختلفة، مما سيزيد من صعوبة المعركة التي ستخوضها ومن هنانستطيع تحديد دورها في الآتي:

١ – العمل على تنظيم عملها انتخابياً من خلال لجان نسوية تتيح لها ممارسة حقها الانتخابي وايصال صوتها للمسئولين.

٢ – السعي لجمع التبرعات من الجهات النسائية الاعتبارية وكذلك جمع التبرعات الشخصية لدعم الحملات الانتخابية.

٣ – العمل على التواصل مع المجتمع من خلال وسائل الاعلام لاضعاف الجبهة المعارضة لمشاركة المرأة في الانتخابات والسعي لكسبها.

٤ – اختيار المرشحات من خلال اللجان النسوية لضمان امكانية ترشيح احداهن للمجلس البلدي، من خلال دعم نسائي لعدد محدود من المرشحات مما يضمن عدم تشتت وضياع الاصوات الانتخابية. كما تحدثت المهندسة بدرية كافود حيث اكدت ان التاريخ الإسلامي حافل بالامثلة التي تعطي المرأة حق المشاركة في الحياة السياسية وقالت ان المرأة شاركت في الهجرة وكذلك في البيعتين الأولى والثانية.

بالنظر إلى مفهوم القوامة واشارت إلى ان قوامة الرجل تقتصر على البيت ولا دخل لها في مجالات العمل التي يتساوى فيها الرجل مع المرأة. كما تحدثت د. أمينة الجابر واكدت على اعطاء الإسلام للمرأة حقوقها انطلاقاً من يتوجه للرجال والنساء بدون فرق وان هناك مسئولية مشتركة في ان يكون كل واحد منهم عضواً ايجابياً في المجتمع. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على المرأة والرجل.

وقد شهدت هذه الجلسة مناقشات ساخنة حيث تطرق محمد صالح الكواري إلى ضرورة المطالبة باعطاء المجلس البلدي دوراً حقيقياً ولا يكون رقابياً واستشارياً وطالب بالغاء المادة المتعلقة بقضية لتأسيس والتجنيس للمواطنين في الانتخابات واعداد برنامج عمل يهدف لإعطاء الفرصة لاصحاب الكفاءات. كما وصف المشروع الانتخابي بانه عبارة عن جثه هامدة كما عارض بعض الحضور تكون مشاركة المرأة في الانتخابات سواء بالتصويت أو الترشيح مبررين ذلك بالاستناد إلى الحديث الشريف: (لا يصلح قوم ولوا امرهم امراة). وردت د. أمينة الجابر على ذلك بان ذلك الحديث قد يتعلق بالولاية العامة مثل الخلافة أو رئاسة الدولة ولكن لا يجب ان نعممه على كل شئون الحياة السياسية مشددة على دخول المرأة مجال الانتخابات وفق الضوابط الشرعية.

كما اكد د. عبدالرحمن البوعينين ان قضية المواطنين بالتأسيس والتجنيس مسألة قانونية اصلاً ولا يجب ربطها بالانتخابات البلدية. ورفض وصف محمد صالح الكواري للمشروع الانتخابي بانه جثه مشيراً إلى ان المشروع يمكن ان تكون فيه بعض الثغرات التي قد يمكن تجاوزها مع التجربة الا انه لايجوز اطلاق مثل هذه الاوصاف عليه.

جانب من إحدى جلسات الندوة

تشكيل لجنة لصياغة التوصيات النهائية